

مختصر ابن كثير

72 - وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم .

يخبر تعالى بما أعده للمؤمنين به والمؤمنات من الخيرات والنعيم المقيم في { جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها } أي ماكثين فيها أبدا { ومساكن طيبة } أي حسنة البناء طيبة القرار كما جاء في الصحيحين : " جنات من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن " وقال صلى الله عليه وسلم : " إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألت الله فأسأله الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة وفوقه عرش الرحمن " (أخرج الشيخان عن أبي هريرة) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أهل الجنة ليتراوون الغرف في الجنة كما ترون الكواكب في السماء " أخرجه في الصحيحين . وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة : " ولجنة ذهب لينة " : قال ؟ بناؤها ما الجنة عن حدثنا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال B هـ وملاطها المسك وحبهاؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه " وعند الترمذي عن علي B هـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها " فقام أعرابي فقال : يا رسول الله لمن هي ؟ فقال : " لمن طيب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام " وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا هل من مشمر إلى الجنة ؟ فإن الجنة لا حظ لها هي ورب الكعبة نور يتلأأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمره نضجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في أبد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية " قالوا : نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال : " قولوا إن شاء الله " فقال القوم " إن شاء الله " (رواه ابن ماجه عن أسامة بن زيد) .

وقوله تعالى : { ورضوان من الله أكبر } أي رضا الله عنهم أكبر وأجل وأعظم مما هم فيه من النعيم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ؟ فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل لكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا ")

رواه الشيخان ومالك عن أبي سعيد الخدري (